«اليوميات» محور الدورة الـ15 لجائزة أدب الأطفال الأردنية

عمان - أعلنت مؤسسة عبدالحميد شومان، عن فتح باب التقدم لجوائز الدورة الـ15 لأدب الأطفال للعام 2021 حول موضوع "يوميات فتىٰ/ فتاة"، والموجهة إلىٰ الفئة العمرية بين 10 و14 سنة، علىٰ أن يكون آخر موعد لاستقبال طلبات الترشح هو نهاية شهر أبريل العام المقبل.

واشترطت الهيئة العلمية للجائزة أن يكون المتقدّم من الجنسية العربية أو من أصل عربي، وأن يتقدّم للجائزة بنفسه، وألا يقل عمره عن 18 عاما، وأن يكون العمل المقدّم للجائزة أصيلا وغير مقتبس أو مترجم عن لغة أخرى، وغير منشور في الصحف أو الدوريات وعبر المواقع الإلكترونية أو غيرها، وألا يكون العمل مقدّما لجائزة أخرى أو فائزا بجائزة سابقا.

فالنتينا قسيسية

الجائزة أرادت لفت انتباه مؤلفي أدب الطفل العربي إلى مجال اليوميات الخصب بالحكايات والمعاني

كما تضمنت الشروط أن يكون النصّ المرشح باللغة العربية الفصيحة الميسرة، ويحاكي الفئة العمرية المستهدفة، وأن يتراوح عدد الكلمات بين 10 و15 ألف كلمة، وأن يقدّم عملا واحدا فقط.

وعرّفت الجائزة اليوميات علىٰ أنها تسجيل للأشياء المرئية وغير المرئية، والحوادث الواقعية أو المتخيلة في حالتي انفصالهما أو اتحادهما، ويتم سردها بضمير المتكلم. ولا بد أن تدور الحكايات حول الحياة اليومية للطفل أو اليافع، وأن تعبّر عمّا يفكّر فيه. وكي تندرج ضمن حقل الأدب، ينبغي أن يكون الأسلوب مشوّقا، واللغة أدبية، والسرد حيويا، إلىٰ جانب حميمية الطرح وصدق التناول.

ومن جهتها، اعتبرت الرئيسة التنفيذية لمؤسسة عبدالحميد شومان فالنتينا قسيسية، أن الدورة الحالية للجائزة تعتبر إضافة نوعية إلىٰ حقول الجائزة، فرغم أنها تصنف في باب السرد، إلا أن "اليوميات" في حد ذاتها هي فن منفصل قليلا في تقنياتها.

وأكّدت قسيسية أن الجائزة أرادت من هذا الأمر لفت انتباه مؤلفي أدب الطفل العربي إلىٰ هذا المجال الخصب، والذي من الممكن أن يكون إضافة مهمة إلىٰ المكتبة العربية الخاصة بالطفل واليافع.

وشدّدت علىٰ أن "اليوميات"، أيضا، ممكن أن تفيد الطفل كثيرا، وأن تجعله قادرا علىٰ الانتباه إلىٰ ما يحيط به من أشخاص وأشياء وأحداث، في تدريب مهم لقوة ملاحظته واستيعابه للأمور.

ويحقّ للمؤسسة نشر وإنتاج الطبعة الأولىٰ من الأعمال الفائزة، ولا تلتزم بإعادة الأعمال المقدّمة سواء فازت أم لم تفز.

وتتيح الجائزة التقدّم لها من خلال الموقع الإلكتروني للمؤسسة، وستعلن عن أسماء الفائزين بالجائزة بالوسائل المناسبة، في موعد تحدّده كل عام، ويقام حفل خاص لمنح الجائزة، بينما تتولىٰ تقييم النتاج المقدّم، لجنة تؤلفها الهيئة العلمية للجائزة من ذوي الخبرة والتخصّص في موضوع الجائزة بناءً علىٰ المعايير المحدّدة والتي تتضمن الابتكار في معالجة الفكرة، اللغة والأسلوب، المحتوى والأفكار، التجديد والإبداع وأصالة العمل.

وتمنح الجائزة مرة كل عام في مجال أدب الأطفال في واحدة من الفنون الأدبية الآتية "القصة، الشعر، الرواية، النص المسرحي للأطفال"، وتتألف من شهادة باسم الفائز والموضوع الذي فاز به ودرع يحمل اسم وشعار الجائزة، بالإضافة إلىٰ مبلغ مقداره 18 ألف دينار، موزّعة علىٰ: المرتبة الأولىٰ؛ عشرة آلاف دينار أردني. المرتبة الثانية؛ خمسة آلاف دينار أردني. والمرتبة الثالثة؛ ثلاثة آلاف دينار أردني.

وتعمل مؤسسة عبدالحميد شومان، منذ العام 2006 علىٰ تنظيم الجائزة سنويا للأدباء في الوطن العربي والعالم، كونها مؤسسة ثقافية تعنىٰ بالاستثمار في الإبداع المعرفي والثقافي والاجتماعي للمساهمة في نهوض المجتمعات في العالم العربي من خلال الفكر القيادي والفنون والابتكار.

وخصصت الدورة الـ14 لجائزة عبدالحميد شومان لأدب الأطفال لعام 2020، لمجال "القصة الخيالية" الموجهة للطفولة المبكرة للفئة العمرية بين 4 و7 سنوات.

وكانت أمانة الجائزة حوّلت إلىٰ لجنة تحكيم الدورة الماضية 514 قصة خيالية في موضوع الجائزة من كتاب وأدباء من 37 دولة عربية وأجنبية من مختلف دول العالم، حيث ارتكزت اللجنة في اختيار القائمة علىٰ المعايير الأساسية والالتزام بموضوع الجائزة.

وفاز بالمرتبة الأولىٰ العمل المعنون بـ"غول المكتبة" للمؤلف الأردني محمد زكريا حافظ النابلسي، بينما فاز بالمرتبة الثانية العمل "دمدوم صانعة الغيوم" للمؤلفة السورية روعة أحمد ديب سنبل من سوريا، وحلت ثالثا قصة "خرطوم ميمون" للمؤلف السوري حسان عبدالباسط محمد الجودي.

وكانت إدارة الجائزة قد شدّدت خلال تسليم جوائز الدورة الرابعة عشرة علىٰ أن الخيال لا يقل أهمية عن الواقع، وكلاهما يلبيان حاجات أساسية في النماء الفكري والعقلي والثقافي والاجتماعي للطفل، مشيرة إلىٰ أنه من هذه الرؤية، اختارت جائزة عبدالحميد شومان لأدب الأطفال في دورتها الماضية، موضوعا للتنافس بين الكتاب العرب، من أجل تحفيز الكتابة في هذا النوع الأدبي المهم، وتعريض الأطفال لها، بما يسهم في تخصيب خيالهم، وتوسيع مداركهم.

وحسب إحصاءات المؤسسة فقد بلغ عدد المتقدّمين إلىٰ الجائزة منذ العام 2006 وحتىٰ 2020، 3667 متقدّما من أنحاء العالم كافة، فيما بلغ عدد الدول المتقدّمة للجائزة من جميع أنحاء العالم 44 دولة عربية وغير عربية. وبلغ أعداد الفائزين بالجائزة خلال الأعوام نفسها نحو 38 فائزا، من عشر دول عربية وأجنبية.

يوميات الأطفال البسيطة ملهمة الروائيين

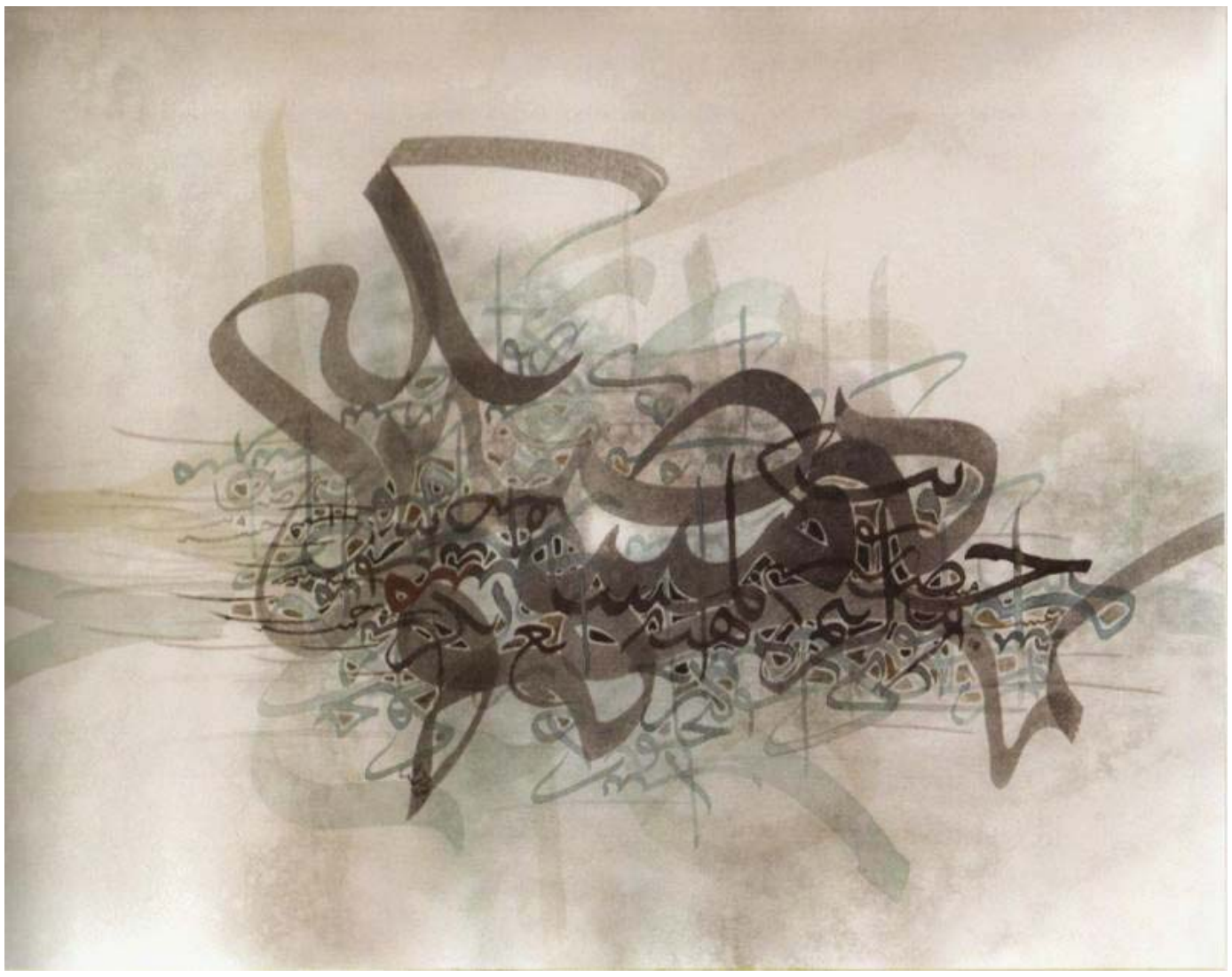

قصيدة الشاعر العُماني انزياح عن القوالب التقليدية (لوحة للفنان خالد الساعي)

المكان بطل الشاعر العُماني وملهم قصيدته

عزيزة الطائي: قصيدة النثر العُمانية أعادت بناء خصائصها الفنية

تشكل قصيدة النثر العُمانية جزءا لا يتجزأ من مشهد قصيدة النثر العربية، حيث كانت بداياتها مواكبة لانطلاق القصيدة وحضورها داخل متن التجربة الشعرية العربية، وقد استطاعت أن تخلق فرادتها من خلال جماليات تجريبية حداثية مبتكرة وارتباطها العميق بتشكيلات ومفردات للبيئة والواقع العُماني وبتفاعلات شعرائها وحراكهم داخل المحيط الثقافي العربي.

محمد الحمامصي
كاتب مصري

انطلاقا من سبعينات القرن الماضي وحتىٰ اليوم تطوّرت رؤى قصيدة النثر العُمانية، لتنفتح علىٰ مضامين موضوعية، ومرتكزات فنية تتجلىٰ في تطوّر النص الشعري الحديث واستقائه من أنواع سردية متنوعة.

ومن ثمة ظهرت تجارب كل من سيف الرحبي وسماء عيسىٰ، التي تزامنت مع ظهور قصيدة النثر العربية، ثم كانت تجارب زاهر الغافري، وصالح العامري ومحمد الحارثي أبرز شعراء الجيل التالي للروّاد، تلتها تجارب طالب المعمري، وعبدالله البلوشي، وعبدالله حبيب، وعلي المخمري، وهاشم الشامسي، وعادل الكلباني، وهلال الحجري، وزهران القاسمي، وفاطمة الشيدي، وبدرية الوهيبي، وإبراهيم سعيد وفتحية الصقري، الذين بدأت قصائدهم تنفتح علىٰ مضامين موضوعية، ومرتكزات فنية يتجلىٰ فيها تطوّر النص الشعري واستقائه من أنواع سردية متنوعة.

حضور شعري حداثي

هذه القصيدة كانت محور دراسة الناقدة العُمانية عزيزة الطائي "السرد في قصيدة النثر العُمانية.. أشكاله ووظائفه"، حيث اهتمت بتحليل تسريد الخطاب في قصيدة النّثر في عُمان بين الحكي الشّعري وشعرية الحكي، وذلك استنادا علىٰ "تجارب كتابية تعيد بناء مفاهيم شعرية متحرّرة من القالب الشعري التقليدي القديم، مستنطقة الأجناس الأدبية، بهدف تأسيس حضور شعري حداثي خاص بها. حتىٰ غدت قصيدة النثر تتمازج في حركية تفاعلية بين الشعري والسردي بقالب رصين، مراهنة علىٰ إعادة بناء روابط القصيدة بالذّات والمجتمع والتاريخ والإنسانية جمعاء".

والحقيقة أن جمالية قصيدة النثر لا تكمن في شكلها، بل في جوهرها القائم علىٰ "الصّراع بين حرية النثر والصرامة المنظمة للقصيدة، وبين الرغبة في الهروب من اللغة وضرورة استخدام اللغة"، وبهذا فهي تتأسّس علىٰ اتجاهات مختلفة تسعىٰ إلىٰ تحطيم الشكل الشعري، وصناعة الشكل الجديد في آن واحد؛ للوصول إلىٰ المجهول والمطلق في قصيدة النثر.

تقول الطائي في دراستها الصادرة عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر، "تولّدت رغبتنا في بحث هذه القضية من رأي حصل لدينا عند متابعتنا للمُنجز الشعري في عُمان، ومواكبته للشعر العربي المعاصر، ولاسيما في نماذجه التي أسهمت في بناء شعرية مختلفة عن التي كرّسها الأسلاف المباشرون لتأسيس حركة قصيدة النثر منذ بداية الخمسينات وحتىٰ مطلع التسعينات؛ وخلصنا إلىٰ أن النزوع إلىٰ أن تسريد الخطاب الشعري الحداثي في الممارسة الشعرية أدّى إلىٰ تجديد الأساليب الفنية، وهو ما أفرز بالتدريج شعرية مغايرة للنماذج السائدة في قصيدة النثر في عُمان".

وتتابع إن "توظيف الشعر للسرد ظاهرة قديمة تكاد تكون ثابتة في المدوّنة الشعرية العربية قديمها وحديثها، وفي الشعر العالمي أيضا. ولقد أفضىٰ التقصّي في تسريد قصيدة النثر العُمانية إلىٰ البحث في غمار بدايات تشكلها، ورأينا أن ظهورها تزامن مع ريادتها عربيا، في بداية السبعينات علىٰ يد سماء عيسىٰ في ديوانه: امرأة مثل ماء الينابيع، وتلاه سيف الرحبي في ديوانه: نورسة الجنون.

ولاحظنا أن قصائد النثر في عُمان منذ بدايتها وحتىٰ الآن تشكل منظومة تستحق التتبّع والدرس، إضافة إلىٰ ما تميز به خطابها من أنساق ثقافية، وقد اهتدينا إلىٰ دواوين تكشف قدرة الشاعر العُماني، وجرأته علىٰ الخوض في غمار التجريب والتحديث".

وتشير الطائي إلىٰ أن مساءلة قصيدة النثر العُمانية هي في حقيقة الأمر مساءلة نقدية لحضور الشعرية بوجه عام، شعرية مشحونة برؤى الحياة، وخلخلة القيم المتوارثة مع نسيج السياق الثقافي العربي؛ هكذا تتناسل القصيدة العُمانية، وتتجدّد مع عاصفة تغير بُنىٰ القصيدة، وإعادة بناء قوامها بحلية جديدة تحكمها علاقة داخلية تمثّلت بالذّات المتشظية مع نفسها، وأخرى خارجية بتفاعلها مع المحيط حولها.

وتضيف "بهذا استطاعت القصيدة العُمانية تحطيم الثوابت، وإعادة بناء خصائصها الفنية، وإنتاج ثيماتها الموضوعاتية التي تتّسق مع الحياة الجديدة بما فيها من كينونة شعرية، ومرتكزات نقدية. وهي بهذا قصيدة لا تتآلف مع القوالب والحدود، بل إنّها جاءت لتدمير هذه القوالب التقليدية تدميرا يتماهىٰ مع رغبة الشاعر في تدمير كل ما من شأنه أن يقف دون حياة الإنسان بلغة شعرية، هي قصيدة تستوعب الجروح المعاصرة والضياع الوجودي المفضي إلىٰ حدود العدمية".

وتؤكّد الطائي أن الحكي في قصيدة النثر العُمانية أسّس لبنة نصية قوامها نصوص هجينة بين الشعرية والإنشائية، ما يدل علىٰ أن هناك نصوصا تداخلت وتفاعلت مع أنواع أدبية أخرى كالقصة والسّيرة.

تجارب رائدة

جاءت دراسة الطائي في تمهيد وبابين تتخللهما فصول تتسق في نسيج مضموني يتخلل كل باب منهما، في الباب الأول، ركّزت علىٰ بنية الحكاية السردية في النص الشعري في أربعة فصول تناولت تجارب محمد الحارثي، وزاهر الغافري، وبدرية الوهيبي، وإبراهيم سعيد، وفاطمة الشيدي، وزهران القاسمي، وصالح العامري، وعبدالله البلوشي، وفتحية الصقري وغيرهم.

واشتغلت في الباب الثاني علىٰ مدارات السرد ووظائفه المندرجة في البنية الشعرية، ما مهّد للقارئ سبر أغوار مضامين الحكاية الشعرية ورؤاها المعرفية. وأعقبت كل باب بخاتمة تُبرز خصائص القصائد التي ضمنتها فصوله.

وتخلص الطائي إلىٰ عدة سمات فنية وجمالية لقصيدة النثر في عُمان، منها: أولا، إن قضية تسريد القصيدة الشعرية ليست بجديدة علىٰ الشاعر العُماني، فقد نظم أسلافه قصائد طويلة جسدوا فيها الحكاية بأسلوب سينمائي درامي، منح القصيدة انسيابية السبك الإيقاعي، والوحدة العضوية للسرد.

ثانيا، تأثر الشاعر العُماني بالبيئة الجغرافية المتنوعة، وتمثلها بشكل يجعل من المكان بطلا يستلهم منه الشاعر، ويصوغ منه رموزا عدة. فهو المكان المنشود، وهو الملاذ الرحمي بين أحضان الطبيعة، وهو التاريخ والطفولة والإرث والذكريات في فضاء جامع بين المثالية والواقعية، وهو المعيش اليومي وهو الأصل والجذر والتاريخ، وهو التّيه والغربة والضياع والجحيم والتصنيع والتطبيع، وهو الجذور والمدنية، هو الفرع والأصل، هو الفراغ الفسيح والاختناق الضيق.

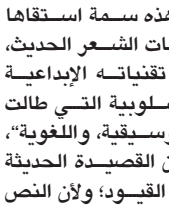

عزيزة الطائي

قصيدة النثر العُمانية مشحونة برؤى الحياة وشعريتها

ثالثا، توظيف الرموز التراثية، واستثمار الوقائع التاريخية وربطها بالواقع، عبر وحدات شعرية متناثرة بشكل متراتب ومتفاوت بين شاعر وآخر. وهذا ما يؤكّد توحّد العلاقة عند الشاعر بين الماضي والحاضر. تلك العلاقة التي أفرزت حكايات متضادة بين القرية والمدينة، الحضور والغياب، الانغلاق والانفتاح، ومنحت تشكيلا إيقاعيا ينفتح علىٰ أنواع سردية تفاوتت بين المرجعي والتخييلي.

رابعا، قارب الشاعر لغة الحياة اليومية في أدق تفاصيلها، ما أكسب لغته تشكيلا قائما علىٰ مستويين رئيسيين: مستوى العين المجردة، ومستوى الخيال الخلّاق. الأمر الذي منحه تجريب تقنيات حديثة كالدراما والسيناريو عند تخطيط المشاهد، وتنفيذ حضورها وتحويلها إلىٰ خطاب يجمع بين الشعر والنثر. فجسّد في المتلقي المشاهد تجسيدا بصريًا، عبر تسجيل الأداء الشفهي تسجيلا بصريًا، إضافة إلىٰ تجسيد دلالة حدث ما تجسيدا بصريًا.

خامسا، استثمار النظام الرقمي، وعلامات الترقيم، والفراغات البيضاء، وأحرف الربط ما عزّز التشكيل البصري، ودلالات المعاني، وإيحاءات التراكيب لإفهام المتلقي والسير معه نحو الفكرة المنشودة؛ ولعلّ هذه سمة استقاها الشاعر من تقنيات الشعر الحديث، فالشعر "يستمد تقنياته الإبداعية من انحرافاته الأسلوبية التي طالت معايير البنىٰ الموسيقية، واللغوية"، وهو ما يؤكّد أن القصيدة الحديثة تنشد التحرّر من القيود؛ ولأن النص الشعري من طبيعته التجاوز والخرق فقد استدعىٰ الشاعر علامات الترقيم لتوظيف تعبيراتها عن الوجود، والسخرية، والدهشة أمام ما يحدث في واقعه.